

اسم البرنامج: من واشنطن

عنوان الحلقة: العلاقات بين الرياض وواشنطن

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا

ضيوف الحلقة:

- تشارلز كابتشن/باحث في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية

- خالد صفوري/ محلل سياسي

- منصور المرزوقي البقمي/باحث مختص في الشأن السعودي

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/٥

المحاور:

- العلاقات الأمريكية مع الرياض في مرحلة مفصلية

- اقتسام المغنم والمغرم

- قلق سعودي من تطورات جارية في المنطقة

- منابع الخلاف الأميركي السعودي

- الدولة السعودية الرابعة

- شكوى المالكي لواشنطن من السعودية

**عبد الرحيم فقرا:** مشاهدنا في كل مكان أهلا بكم جميعا في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن. إذا كانت جولة وزير الخارجية الأميركي جون كيري في منطقة الشرق الأوسط قد شملت المملكة العربية السعودية كمحطة رئيسية فإنها جاءت في أعقاب تركيز خارج عن المعتاد في واشنطن على التوتر الذي تشهده العلاقات بين الولايات المتحدة والرياض. في مجلة تايم الأميركية كتب فريد زكريا مقالة تحت عنوان: "السعوديون مستاءون فليكن". ومن بين ما جاء في المقالة: "يقال لنا إن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط تفشل وأن أفضل مثال على ذلك هو غضب السعودية وقد دق كل من ديك تشيني وجون ماكين وليندسي غراهام جرس الإنذار حول رفض الرياض مؤخرا لمقعد في مجلس الأمن، ولكن وبغض النظر عن الطريقة التي تتعامل معها إدارة أوباما مع المنطقة فمن المؤكد أن آخر معيار لقياس السياسة الخارجية سيكون نظرة العائلة السعودية إلى تلك

## [فاصل إعلاني]

**عبد الرحيم فقرا:** وفيما يخص العلاقات الأميركية الإيرانية منذ وصول الرئيس روحاني إلى السلطة في طهران، يقول كابلن إن تحايل الأمير بندر قد يدل على وعي السعودية المتزايد بضعفها. وقد أظهرت أرقام نشرت مطلع الشهر الحالي أن الولايات المتحدة قد تفوقت على السعودية كأكبر منتج للنفط في العالم. وبمعنى آخر، إن السعوديين بحاجة إلى سلاحنا أكثر من حاجتنا إلى نفطهم، حتى إن أقوى إشارات بندر حول الاستياء من واشنطن أي تصريحه بأن السعودية لن تقبل مقعدا في مجلس الأمن بعد أن قضت سنوات تعمل جاهدة للحصول عليه قد تكون تلك الإشارة اعترافا مضافا بتلك المعادلة. فلو انضمت السعودية إلى أعلى هيئات الأمم المتحدة أي مجلس الأمن فإنها ستحسب على المجموعة الأميركية في التصويت، وإذا خالفت الولايات المتحدة في التصويت، فسيتم إخراج ذلك بطريقة دراماتيكية. وربما كان بندر يعي أنه ستكون هناك خلافات بين حين وآخر، لذا فضل عدم التركيز عليها. مسألة التمثيل في مجلس الأمن وملف تشكيلته الحالية أي خمسة أعضاء دائمين وعشرة آخرين غير دائمين تخضع لنقاشات حادة منذ عدة سنوات في الأمم المتحدة لكن معارضة روسيا لأي إجراء عقابي ضد نظام بشار الأسد ومبادرتها لنزع أسلحته الكيماوية قد حركت الملف مجددا في شهر سبتمبر الماضي كما شاهدنا في حلقة سابقة من هذا البرنامج.

## [شريط مسجل]

**باراك أوباما/الرئيس الأميركي:** أدرك أنه في أعقاب الهجوم الكيماوي على الغوطة كان هنالك من شككوا في الشرعية وحتى القيم بضربة محدودة في غياب تفويض واضح من مجلس الأمن الدولي، لكن ودون تهديد عسكري ذي مصداقية لم يظهر مجلس الأمن أي توجه للتحرك على الإطلاق، إلا أن الولايات المتحدة وروسيا وحلفائنا قد توصلوا إلى اتفاق على وضع الأسلحة السورية الكيماوية تحت رقابة وسيطرة دولية وتدميرها في بعد.

**عبد الرحيم فقرا:** تقدم منظمة الأمم المتحدة عبر مختلف وكالاتها خدمات حيوية لملايين البشر حول العالم في مجالات الغوث والتغذية والصحة والتعليم وغيرها، ولكن صورتها تهتز عندما يتعلق الأمر بقضايا الحرب والسلام في العالم التي يختص بها مجلس الأمن كالقضية السورية مثلا فبينما توصف المنظمة ببيت الشرعية الدولية من قبل البعض، هنالك من يصفها بأوصاف أخرى. هذه مظاهرة أمام مقر المنظمة في نيويورك، المشاركون جاؤوا من كل حد وصوب كل واحد محمل بهموم قضيته، وقد كان السوريون المعارضون للنظام السوري بعد الإيرانيين المعارضين للنظام الإيراني من أبرز المشاركين.

## [شريط مسجل]

**فهمني خير الله/انتلاف سوريا أولا:** هذه ليست أمم متحدة لخير الشعوب هي منظمة الأمم المتنفذة الفاسدة لاقتناص ومص دماء الشعوب الفقيرة الضعيفة، فالشعب السوري دمر، دمرت البنية التحتية وقتل الأطفال وشردت البشر، سوريا لم تعد سوريا، سوريا لن ترجع سوريا كما كانت قبل الثورة بفضل الأمم المتنفذة الفاسدة.

**عبد الرحيم فقرا:** وسط معارضة أميركية واسعة النطاق لإدخال البلاد في أتون حرب جديدة لجأت إدارة أوباما إلى مجلس الأمن وهي تعرف حجم المعارضة الروسية لتهديد نظام بشار الأسد بإجراء عقابي تحت البند السابع، وكذلك حجم التحديات السياسية والأخلاقية التي يواجهها العالم اليوم وقد يواجهها غدا.

## [شريط مسجل]

**باراك أوباما/الرئيس الأميركي:** إن الأزمة السورية وعدم الاستقرار في المنطقة هما في صلب التحديات التي يجب على المجتمع الدولي مواجهتها، كيف سنواجه النزاعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، نزاعات بين الدول ونزاعات أيضا فيما بينها، كيف سنتعامل مع خيار أن نقف بلا مبالاة بينما يقع الأطفال ضحية غاز الأعصاب أو أن ننخرط في حروب الآخرين الأهلية، وما هو دور القوة في حل النزاعات التي تهدد استقرار المنطقة وتقوض المعايير الأساسية لتصرف حضاري، وما هو دور الأمم المتحدة ودور القانون الدولي في الاستجابة للصرخات التي تطالب بالعدالة.

**عبد الرحيم فقرا:** إيالك أعني واسمعي يا جارة فقد كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد كتب في صحيفة نيويورك تايمز عمودا من بين ما جاء فيه: لا يريد أحد للأمم المتحدة أن تواجه نفس المصير الذي واجهته عصابة الأمم التي انهارت لافتقارها لنفوذ حقيقي، هذا المصير ممكن اليوم إذا تجاوزت الدول المؤثرة الأمم المتحدة وقامت بعمل عسكري من دون تفويض من مجلس الأمن. كما نفخ الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ الحياة مجددا في مسألة إصلاح مجلس الأمن حيث تتمتع خمس دول وحسب بمقعد دائم وبحق الفيتو دفعت المواقف من الهجوم الكيماوي في غوطة دمشق بالقضية ذاتها إلى الواجهة مرة أخرى.

## [شريط مسجل]

**بان كي مون/الأمين العام للأمم المتحدة:** أعلم بأن إصلاح مجلس الأمن هو أحد أهم أولويات الكثير من الدول الأعضاء في المجلس، وفي الحقيقة إن غالبية الدول الأعضاء في المجلس متفقة على ذلك.

**عبد الرحيم فقرا:** تعقيدات لا متناهية وسط إزهاق متواصل للأرواح وتشريد مضطرب

للأسر وتدمير متلاحق لمكتسبات الماضي والحاضر والمستقبل في سوريا فكيف ينظر المسؤولون في الأمم المتحدة إلى هذا الوضع بما فيه لجوء أوباما وبوتين إلى مجلس الأمن وتجاذب مواقفهما فيه هل يعزز أو يضعف مكانة المنظمة.

### [شريط مسجل]

**جيفري فيلتمان**/مساعد الأمين العام للأمم المتحدة: هذه الأمثلة يا عبد الرحيم حيث نجد كلا الأمرين إن محاولة تأمين ونقل وتدمير الأسلحة الكيماوية في أي بلد هو تحدٍ كبير ولكن وفي بلد يعاني حرباً أهلية فهو تحدٍ من نوع خاص وهو أيضاً فرصة، فرصة لنا كي نعيد مجلس الأمن الدولي إلى بؤرة النقاش.

**عبد الرحيم فقرا:** إذا كانت طهران حليفة النظام السوري تتهم منظمة مجاهدي خلق الإيرانية بالإرهاب فإن المنظمة تبادلها الشعور قولا وفعلا، إذ عبأ أعضاؤها أنصارهم من الإيرانيين والأميركيين النافذين في واشنطن كالمندوب الأميركي السابق لدى الأمم المتحدة جون بولتن الذي عينه الرئيس جورج بوش في ذلك المنصب في أعقاب غزو العراق، ويعتبر بولتن من أشد المنتقدين للأمم المتحدة ولسياسة أوباما في الملفين الإيراني والسوري على حد سواء. أذكر بأن هذه الأحداث كانت على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر الماضي. في خطاب أمام المؤتمر السنوي للمجلس الوطني للعلاقات الأميركية العربية، المعروف اختصاراً انكوسار بواشنطن نهاية الشهر الماضي رد السفير السعودي السابق لدى الولايات المتحدة تركي الفيصل على الانتقادات التي توجهها العديد من الأوساط الأميركية لبلاده في مسألة انسحابها من شغل مقعد غير دائم في مجلس الأمن.

### [شريط مسجل]

**تركي الفيصل**/ رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث: إن قرار التخلي عن عضوية مجلس الأمن ليس نزوة، إنه قرار قائم على خبرة بعدم نجاعة المجلس، والحاجة إلى دفع جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للقيام بالإصلاحات التي تتيح للشعب الفلسطيني التخلص من الاحتلال الإسرائيلي والأخلاقي والإنساني لأراضيه، وستخلص الشرق الأوسط من الممارسات البذيئة في اللف والدوران حول موضوع انتشار الأسلحة الذرية التي تمارسه مجموعة دول خمسة زائد واحد وإيران، والتخلص من الأسلحة الكيماوية السورية في الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل بزيادة مخزونها الذري والبيولوجي والكيماوي، وسيؤدي أيضاً إلى وقف ذبح الشعب السوري على أيدي رئيس متعطش للدماء يتمتع بحماية من مجلس الأمن.

**عبد الرحيم فقرا:** كما رد تركي الفيصل على الأصوات الأميركية التي تقول أن السعودية تحتاج اليوم إلى الولايات المتحدة، أكثر مما تحتاج إليها هذه الأخيرة أو أن السعودية لم تعد قوة إقليمية كما كانت قبل عزل مبارك في مصر وما يوصف بتغلغل النفوذ الإيراني في

### [شريط مسجل]

**تركي الفيصل**/ رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث: لماذا تشعر المملكة بالثقة؟ ذلك لعدة أسباب: السعودية هي مهد الإسلام وهناك أكثر من مليار مسلم حول العالم اليوم، وتشكل السعودية أكثر من ٢٠% من مجمل الإنتاج المحلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وحوالي ربع إجمالي الإنتاج المحلي للعالم العربي حسب أحدث أرقام صندوق النقد الدولي، مما يجعلها المحرك الاقتصادي للمنطقة وشريكا فعالا في مجموعة العشرين، ويمثل سوق الأسهم والسندات السعودي أكثر من ٥٠% من مجموع قيمة الأسهم والسندات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهناك ٥ شركات سعودية بين الشركات العشر الكبرى في المنطقة وتتصدر شركة أرامكو وسابك السعوديتان هذه القائمة.

**عبد الرحيم فقرا**: أما الأميركيون الذين يقولون أن أهمية السعودية لدى الولايات المتحدة قد تراجعت في ظل ما يقال عن أن هذه الأخيرة، أي الولايات المتحدة ستستغني عن النفط السعودي في المستقبل، فقد رد عليهم الفيصل أيضا.

### [شريط مسجل]

**تركي الفيصل**/ رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث: أن مؤسسة النقد السعودي هي الثالثة في العالم من حيث احتياطي التحويلات الأجنبية، إذ تدير حوالي ٨٥٠ مليار دولار وسندات بقيمة ٥٠ مليار دولار أخرى في أيادي جهات خاصة، وأخيرا وليس آخرا أن أرامكو شركة النفط الوطنية السعودية، هي أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، وهي صاحبة أكبر بنية تحتية لإنتاج النفط، الذي يصل إلى ١٢ مليون ونصف المليون برميل يوميا، ولها أيضا القدرة الاحتياطية الأكبر في العالم وتقدر حاليا بحوالي مليونين ونصف المليون برميل يوميا أي حوالي ٧٠% من القدرات غير المستخدمة عالميا.

**عبد الرحيم فقرا**: أنه إلى إننا استخدمنا هذه المقاطع الصوتية كما وردتنا من المصدر وبالتالي نعتذر عن الاهتزاز في الصورة في المقطع الأخير. التركيز الأميركي على التوتر في العلاقات بين واشنطن والرياض شمل أيضا البعد المصري في ظل الخلافات بين البلدين حول التعامل مع الانقلاب على الرئيس المعزول محمد مرسي الذي قدم بالمناسبة إلى المحاكمة في أعقاب زيارة كيري للقاهرة، فتحت عنوان لم يعودوا رفاقا في الإسلام في إشارة للسعودية وحركة الإخوان المسلمين كتب ولي نصر في صحيفة نيويورك تايمز كتب يقول: قد لا تكون إيران هي التحدي الإستراتيجي الأكبر الذي تواجهه السعودية في السنوات القادمة، بل سيكون ذلك التحدي هو الإخوان المسلمون، هذا التنافس الجديد سيفجر في المنطقة نزاعات طويلة الأمد قد تؤدي إلى إعاقة جهود التوصل إلى سلام فلسطيني- إسرائيلي، واحتواء النفوذ الإيراني أيضا، وقد بدأ هذا التنافس بالفعل يؤثر على

الولايات المتحدة التي أثارت سياساتها تجاه إيران وسوريا انتقادا صريحا من السعودية، وقد عكس هذا الانتقاد مشاعر الإحباط العربية تجاه واشنطن ولكن في خلفية ذلك هناك استياء سعودي دائم من أن واشنطن ساعدت في الإطاحة بمبارك في عام ٢٠١١ ومن رفضها الآن الترحيب بالانقلاب في مصر وقمع المؤسسة العسكرية هناك للإخوان المسلمين. ما هي التجاذبات التي تشهدها واشنطن بشأن العلاقة مع السعودية؟ وهل ترى الأوساط الأميركية أن التوتر في العلاقات سحابة صيف أم تحول استراتيجي أملتته المتغيرات في الشرق الأوسط؟ وفي سياسة أوباما التي أصبحت تولي اهتماما بالغا لعلاقتها مع منطقة الباسيفيك والصين تحديدا، ثم كيف تنظر واشنطن إلى آفاق العلاقات بين السعودية ومناطق أخرى من العالم كأوروبا مثلا؟ على هامش معرض طرق غزيرة في مدينة بيتسبرغ الأميركية قبل بضعة أشهر تحدث الأمير السعودي سلطان بن سلمان بن عبد العزيز عن منظوره للعلاقات السعودية الأميركية في ظل تعزيز العلاقات الأميركية الصينية.

### [شريط مسجل]

**سلطان بن سلمان بن عبد العزيز/رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار السعودية:** العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة الأميركية علاقة متينة مبنية على حراك تاريخي وعلى مسار تاريخي ضخم وكبير جدا، وفي ترابط كبير جدا أنساني واقتصادي وسياسي ومبني أيضا على مصالح مشتركة، ومسارات مستقبلية مشتركة، وعلاقات السعودية أيضا مع الصين أيضا علاقات قوية ومتينة، والصين شريك رئيسي للمملكة العربية السعودية، شريك اقتصادي رئيس وشريك أيضا سياسي رئيس، لذلك نحن بالعكس يعني كمواطن من المملكة العربية السعودية أنكلم وليس كمسؤول، يسعدنا دائما أن العلاقات بين الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأميركية والصين أنها علاقات متينة نحن غير معنيين حقيقة بالتقاطعات بين الدول بقدر ما نحن معنيين بحماية مصالحنا.

**عبد الرحيم فقرا:** وصلنا إلى ضيوفي في هذه الحلقة، وأرحب بهم جميعا: تشارلز كابتشن الباحث في مجلس العلاقات الخارجية الأميركية والعضو السابق في مجلس الأمن القومي في إدارة بيل كلينتون، المحلل السياسي خالد صفوري، ومن مدينة ليون الفرنسية ينضم إلينا منصور المرزوقي البقمي أو البغمي أو البكمي عفوا، وهو باحث يختص في الشؤون السعودية، وأشكر مركز الجزيرة للدراسات في الدوحة الذي وصلنا به، تشارلز في البداية، العلاقات السعودية الأميركية على مدى عدة عقود ذاقت العسل وذاقت العلقم، الحظر العربي السعودي في مجال النفط في بداية السبعينات مثلا، كيف تقارن بين تلك الهزة في العلاقات بين واشنطن والرياض والتوتر الحالي في تلك العلاقات؟

**تشارلز كابتشن:** أعتقد أننا في مرحلة جديدة من العلاقات الأميركية السعودية وأن أسس تلك العلاقات بدأت تتغير بسبب الاضطرابات والتغيرات التي تشهدها المنطقة، لا أعتقد

أنه سيحصل قطع في العلاقات بين الرياض وواشنطن لكننا ننظر إلى فترة انتقالية تؤدي بنا إلى علاقات جديدة تستمر فيها الولايات المتحدة والسعودية بشراكتهما، لكنها ستكون على مستوى مختلف لم نشهده منذ أن استلمت الولايات المتحدة العلاقات من بريطانيا كحارس للخليج، وأعتقد أن الموضوع المهم هنا هو أن السعوديين والأميركيين يرون ما يحصل في المنطقة من وجهتي نظر مختلفتين، فالسعودية ترى أن الصحوة العربية خطيرة وهي تؤثر على استقرار النظام وهم يخشون اختفاء النفوذ السعودي وخاصة فيما يتعلق بإيران وأيضا هناك قلق التجزئة الطائفية بين الشيعة والسنة، أما الولايات المتحدة فتتظر إلى الشرق الأوسط الكبير باعتبار أن الصحوة العربية فرصة لزيادة السياسات وتوسيع السياسات والمشاركة التمثيلية، وعندما يتعلق الأمر بإيران ليس الأمر من يصعد ومن ينخفض إنما الموضوع الإيراني بالنسبة لأميركا هو أنه يمكن استخدام الدبلوماسية لإيقاف البرنامج النووي الإيراني، ولا ينظرون إلى العراق والمنطقة من مفهوم السنة والشيعة بل يهتمون بإنهاء القتال في سوريا بصرف النظر عن هذه النهاية ستكون لصالح من؟ ومن نظرة أخرى أن الولايات المتحدة بدأت بالتراجع عن دوليتها في العلاقات منذ روزفلت وأعتقد أن السعودية غير مرتاحة من قول أوباما من حيث الأساس بأن الأولوية الأولى بالنسبة لأميركا هي الجبهة الداخلية أي تقليل التزامات أميركا في الشرق الأوسط.

**عبد الرحيم فقرا:** على ذكر الجبهة الداخلية مباشرة بعد هجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر شهدنا تركيزا غير مسبوق في الولايات المتحدة على العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، شهدنا انتقادات غير مسبوقة للمملكة العربية السعودية بحكم أن إدارة الرئيس جورج بوش آنذاك قالت أن معظم من شاركوا في هجمات نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا كانوا من السعوديين، هل منبع الخلاف والتوتر الحالي هو ما حصل بعد خلع مبارك أم أن المنبع الأصلي هو أحداث الحادي عشر من أيلول سبتمبر؟

**تشارلز كابتشن:** أعتقد أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول عقدت العلاقات السعودية الأميركية، وأدت إلى التوتر بين الأميركيين الذين شعروا بقلق لأن السعودية لم تستخدم ثرواتها لتخفيف نفوذ الحركات المتطرفة، ولكن في الوقت ذاته أميركا كانت بحاجة للسعودية للوصول الاستراتيجي، ولإيصال قواتها إلى المنطقة أو سحبهم، وأيضا أن السعودية والإمارات العربية وقطر مهمة جدا لأميركا كي تمد نفوذها، والآن الموضوع لم يعد يتعلق بالحادي عشر من سبتمبر أيلول أو الإرهاب أو ما إلى ما ذلك، أعتقد أن السعودية ومصر وأميركا لازالوا على نفس الموجة حاليا لكن الثورات التي أثارها الصحوة العربية هي المشكلة، وأعتقد أن الولايات المتحدة بإطاحتها بمبارك اتخذت قرارا لم يرق للسعوديين، وأعتقد أن الإدارة الأميركية اليوم أقرب إلى السعوديين حول هذا الموضوع حيث تراجعت أميركا عن فكرة استخدام هذه الأحداث لإدخال الديمقراطية إلى المنطقة وأصبحوا الآن يشكون في ذلك، وفي الأيام الماضية كيري في الواقع كان في القاهرة ليقول للمصريين أنكم تسيرون في الاتجاه الصحيح وان كان ذلك عملا غير

دستوري باستخدام القوة للإطاحة بمرسي.

## العلاقات الأميركية مع الرياض في مرحلة مفصلية

**عبد الرحيم فقرا:** خالد صفوري؛ هنا في واشنطن يعني الانتقادات التي سمعناها في مطلع البرنامج كانت في أغلبها من الأوساط الإعلامية، هذه الأوساط الإعلامية لها بطبيعة الحال امتدادات سياسة داخل مؤسسة الحكم هنا في واشنطن، ما حجم الإجماع في واشنطن على أن العلاقات الأميركية السعودية من منظور الأميركيين هي في مرحلة مفصلية الآن؟

**خالد صفوري:** يعتمد على الذي تسأله هذا السؤال، لأن الجمهوريين يعتقدون أن المشكلة هي مشكلة إدارة أوباما بأجمعها، بأن كل القرارات سواء على المستوى المحلي أو الخارجي تقوم بقرارات خاطئة في إدارة السياسة الخارجية ويعتقدون أن سوء العلاقة مع المملكة العربية السعودية هي جزء من مشكلة إدارة أوباما. الديمقراطيون يقولون أن المملكة العربية السعودية تريد الولايات المتحدة أن تتفق معها على أمور في صلب القرار السيادي الأميركي ومصصلحة أميركا، على سبيل المثال أنا أعتقد أن الاتصالات مع إيران، والتي هي أحد الأمور التي أثارت المملكة العربية السعودية أعتقد انه قرار من إدارة أوباما كان على بوش قبل ذلك وكلينتون أن يقوم به لأنه في العلاقات الدبلوماسية حتى يعني أحد أساليب التعامل هو التحدث حتى مع أعدائك، أميركا في عز الحرب الباردة كانت على اتصال دائم مع الاتحاد السوفيتي لأن هذه أحد أساليب الضغط مادامت الخطوط مفتوحة، فما قامت به إدارة أوباما يعود إلى أسباب كثيرة: أولاً الوضع الداخلي في أميركا لا يحتمل حرباً أخرى، وبما أن موضوع شن حرب من أجل وقف البرنامج النووي الإيراني غير وارد بالنسبة للولايات المتحدة، الحصار الاقتصادي والعقوبات التي استمرت لمدة عشر سنوات لم تنجح في وقف البرنامج الإيراني، النفوذ الإيراني حتى في سوريا ولبنان كل هذه العوامل تجعل الولايات المتحدة عليها أن تنتظر في أسلوب آخر في التعامل، ولهذا فتحت الباب في التعامل مع الإيرانيين، لأن الأساليب الأخرى التي حاولتها الولايات المتحدة على مدى أكثر من ٣٠ سنة لم تنجح، فمن وجهة النظر الأميركية وحتى من وجهة نظر أوباما الذي لا يتفق مع التيار الجمهوري والمحافظين الجدد الذين يريدون فقط أن يتعاملوا مع إيران بالعصا وليس بالجزرة أعتقد أن جزءاً كبيراً حتى من الجمهوريين يوافقون الرئيس على هذا الأسلوب.

**عبد الرحيم فقرا:** عطفاً عليه يعني سمعنا في مطلع البرنامج في الانتقادات التي وجهت إلى السعودية، سمعنا عن بعض الوجوه الجمهورية التي لا تحبذ بالضرورة الطريقة التي تتعامل بها إدارة باراك أوباما مع الملف السعودي، ديك تشيني على سبيل المثال، هل هناك الآن انقسام في واشنطن بين الجمهوريين والديمقراطيين في مسألة التعامل ومفصلية المرحلة مع المملكة العربية السعودية؟ هل هناك انقسامات حتى داخل إدارة الرئيس باراك أوباما في التعامل مع هذا الملف وهل الانتقادات التي سمعناها ولا زلنا نقرأها في



الصحافة للسياسة السعودية الأميركية، هل تشوش على قدرة أوباما على إصلاح ذات البين إن أمكن التعبير مع السعودية؟

**خالد صفوري:** أعتقد أن جزءاً منها موقف انتهازي من الجمهوريين يريدون أن يشككوا في أي شيء يقوم به أوباما حتى في الأمور التي يتفقون عليها معه، أنت ذكرت أحداث سبتمبر، بعد أحداث سبتمبر كان الهجوم الأكبر على المملكة العربية السعودية من جمهوريين والإعلام المرتبط بالجمهوريين من الويكلي ستاندر لوأشنطن تايمز لنيويورك بوست وول ستريت جورنال، كانت أشد المهاجمين للملكة العربية السعودية، ويعني شُتمت حتى من يوم تأسيسها إلى أحداث سبتمبر، وبالتالي هو موقف انتهازي، ديك تشيني من الأشخاص الذين تربطهم علاقة متينة بالمملكة العربية السعودية حتى قبل أن يصبح نائباً للرئيس عندما كان رئيساً لشركة كانت تعمل في مجال النفط وتربطه علاقات شخصية مع كثير من السعوديين نتيجة ارتباطه بصناعة النفط وارتباطاته الشخصية، لكن بشكل عام أنا أعرف أن الجمهوريين الذين ينتقدون هذه الإدارة في جزء كبير منهم ليسوا من المحبين للمملكة العربية السعودية ويعتبرون أن المملكة العربية السعودية تصدر الفكر الوهابي الذي يمثل خطراً أساسياً في تصدير الإرهاب أو في حمل الإرهاب للغرب.

**عبد الرحيم فقرا:** منصور المرزوقي البقمي في ليون الفرنسية كيف بتصورك ينظر الأوروبيون خاصة الفرنسيين وردت فكرة بأن السعودية تفكر في الاستعانة أكثر بالروس والفرنسيين، إنما كيف ينظر الأوروبيون إلى هذه المستجدات في العلاقة بين واشنطن والرياض؟

### اقتسام المغنم والمغرم

**منصور المرزوقي البقمي:** بادي ذي بدء أعتقد أن السياسة الإستراتيجية الأميركية الجديدة في المنطقة والتي يمكن أن نسميها باقتسام المغنم والمغرم بحكم ارتفاع التكلفة للحفاظ وللإبقاء على الوجود الأميركي في العالم تستعين الولايات المتحدة بسياسة اقتسام المغنم والمغرم لتخفيف كلفة تواجدها في العالم بشكل عام وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص بما في ذلك أوروبا أيضاً في العالم، فهذا يرفع تكلفة الفعل السياسي والفعل الأمني للدول المعنية مثل فرنسا فيما يتعلق بأوروبا ومثل السعودية فيما يتعلق بالشرق الأوسط. فيما يتعلق بفرنسا على سبيل المثال التقارب أو الغزل الروسي الأميركي يكون على حساب أسئلة إستراتيجية تهم السياسي الفرنسي لكن تقوم الولايات المتحدة بتوفير بدائل أمنية وإستراتيجية للدول الأوروبية، على سبيل المثال تستعين الولايات المتحدة بنشر بطاريات صواريخ في أوروبا في شرق أوروبا لتطمين حلفائها هنا في القارة الأوروبية وفي نفس الوقت لا تقوم بالتوسع شرقاً فيما يتعلق بالناتو حتى لا تستثير شكوك وغضب الروس، هي لا تفعل الشيء ذاته فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية، هي تغازل إيران، لا تقوم بفعل ما يتمنى السعوديون أن تفعله الولايات المتحدة في سوريا، في نفس الوقت لا

تقوم بعرض بدائل أمنية ممكن أن تعوض هذا النقص أو هذا التقارب بين أعداء السعودية وأعداء الولايات المتحدة. أوروبا حينما تتعامل مع الإستراتيجية الأميركية الجديدة وخاصة فرنسا وهي إستراتيجية اقتسام المغنم والمغرم هي تتعامل معها على أنها تهديد لأنها ترفع من كلفة الفعل السياسي والدبلوماسي الفرنسي والأوروبي بشكل عام والفعل الأمني أيضاً ولذلك هي تحتاج إلى أن تتوسع في تحالفاتها خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً وبشكل أخص مع المملكة العربية السعودية، رأينا هذا في بعض التقارير الذي التي تحدثت عن تعاون من نوع ما بين المملكة العربية السعودية وفرنسا في مالي، رأينا هذا في توسع التدريبات العسكرية والصفقات العسكرية الزيارات الأخيرة مثلاً..

**عبد الرحيم فقرا: طيب.**

**منصور المرزوقي البقمي:** بين المسؤولين السعوديين وأوروبا تنظر للانتقال في السياسة الأميركية الجديد على أنه فرصة..

**عبد الرحيم فقرا: طيب.**

**منصور المرزوقي البقمي:** تسمح لها بالتوسع في تحالفاتها.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب أريد أن أخذ استراحة قصيرة الآن عندما نعود من الاستراحة نعود لواشنطن ثم نعود إلى ليون بعد ذلك، استراحة قصيرة الآن

### [فاصل إعلاني]

**عبد الرحيم فقرا:** أهلاً بكم جميعاً في الجزء الثاني من هذه الحلقة من برنامج من واشنطن معي فيها تشارلز كابتشن الباحث في مجلس العلاقات الخارجية الأميركية والعضو السابق في مجلس الأمن القومي، المحلل السياسي خالد صفوري، ومن مدينة ليون الفرنسية ينضم إلينا منصور المرزوقي البقمي. تشارلز منصور في نهاية الجزء الثاني أثار المسألة الأمنية بين الولايات المتحدة والسعودية، هناك كما تعرف من ينتقد المنظور القائل أنه يمكن للولايات المتحدة في المستقبل القريب أو البعيد أن تستغني أمنياً عن الولايات المتحدة، هناك أيضاً من ينتقد اختزال العلاقة الأميركية السعودية في مسألة النفط ويقول أن نفط السعودية ضروري ليس للولايات المتحدة بالضرورة، ضروري للسوق النفطية العالمية التي تصب في مصلحة الولايات المتحدة كيف تنظر أنت إلى الجانبين؟

**تشارلز كابتشن:** أعتقد أن زيادة ازدهار انفجار الغاز والنفط نتيجة التقدم الكبير في الاستخراج مهم جداً من حيث الكميات لأنه يساعد في إعادة تغذية الاقتصاد الأميركي لكن فكرة أنه ربما لأن الولايات المتحدة مكتفية ذاتياً من ناحية النفط فأنها ستتخلى عن السعودية ولن تقوم بمراقبة مضيق هرمز، أعتقد أن هذا رأي لا أساس له، لأنه واحد من أهم مصادر القوة الجيوسياسية للولايات المتحدة هي قدرتها على السيطرة على النقاط الرئيسية: مضيق

هرمز، ومضيق ملقه وغيرها وهذا لن يتغير وبالتالي فإنّ العلاقة مع الولايات المتحدة من ناحية النفط في السعودية كمنتج رئيسي للنفط أعتقد أنها علاقة قوية مستمرة وأعتقد أنّ النقطة الجديدة هي الصين التي تدخل المنطقة بشكل أكبر وبدأت تبيع السلاح لتركيا، صواريخ مضادة للجو، ورغم الصين ستلعب دوراً أكبر لكن فيما يتعلق بفهم موقف العلاقات السعودية الأميركية فالأمر يتعلق بإيران وسوريا والصحة العربية وربما هناك نقطة انخفاض في العلاقات فأعتقد أنه بالمضي قدماً في موضوع سوريا فإن أميركا ستقترب من السعودية وفي مصر أميركا تتوجه نحو الاقتراب من الموقف السعودي والقول بأنّ الإخوان المسلمين ربما لن يكونوا أفضل الحلول وربما المشكلة الوحيدة هي التي تؤثر عليهما هي إيران أعتقد أنّ الولايات المتحدة ستحاول أن تبذل جهداً كبيراً للتوصل لاتفاق مع إيران لأنها لن تدخل في حرب معها لكن تلك الصفة والاتفاق ذات دلائل لا تنجح وبالتالي ذلك سيسعد السعودية.

**عبد الرحيم فقرا:** إيران لها نفوذ ليس فقط سياسي في المنطقة سواء في العراق أو في لبنان أو في سوريا، إيران لها نفوذ نفطي أيضاً هل التقارب بين أوباما وروحاني من شأنه أن يطرح مشكلة للسعوديين بالنسبة للقدرة النفطية السعودية؟

**تشارلز كابتشن:** لا، لا أرى الأمر كأنّ هذه اللعبة نهايتها خسارة الأمر تماماً أي أنّ على الولايات المتحدة التقرب إلى إيران والسعودية، وأنا أعود بالتفكير للسبعينيات عندما كان نيكسون رئيساً وكان لديه ما يسمى سياسة الركيزتين التوأمين من كانتا؟ كانتا إيران والسعودية لن نعود إلى ذلك العالم أو الاقتراب والتقرب منه، إيران ستطلب وقتاً طويلاً وقد لا يتحقق في الحقيقة، ومما لا شك فيه أنّ إيران بسبب حرب العراق وبسبب مشاكل سوريا قد ضعفت أو تقوت وازدادت قوة في تلك المنطقة كقوة شيعية تنتشر في سوريا والعراق وإيران وهذا لن يتغير ولكن السؤال هو كيف ستستخدم إيران نفوذها؟ هذا هو ما يعمل عليه أوباما ليصل إلى اتفاق مع الإيرانيين على أن هناك مصلحة مشتركة للطرفين وهنا يمكن للسعودية أن تدخل في المعادلة بحيث تكون النتيجة فوز وفائدة للجميع وليس فوز أحدهم على حساب الآخر.

### قلق سعودي من تطورات جارية في المنطقة

**عبد الرحيم فقرا:** خالد صفوري في ظل ما سمعناه من تشارلز الآن، يعني هل يمكن اعتبار ما يقوله السعوديون بالنسبة إلى العلاقة مع الولايات المتحدة قلقهم فيما يتعلق بمسألة مجلس الأمن، قلقهم فيما يتعلق بإيران، قلقهم فيما يتعلق بمصر، وأيضا الانتقادات التي توجه إلى السعوديين هنا في واشنطن في مختلف القضايا، هل يمكن اعتبار ذلك بمثابة زوبعة في فنجان، في النهاية يقول تشارلز العلاقات في المدى البعيد بين الرياض وواشنطن مضمونة؟

**خالد صفوري:** أنا اعتقد أن العلاقة حول سوريا هي ليست في اتجاه الالتقاء، أنا اعتقد انه بالعكس الولايات المتحدة والسعودية تختلفان تماماً في موضوع سوريا، الولايات المتحدة مستعدة من خلال جنيف اثنين أن يتم التوصل إلى اتفاق بخروج بشار الأسد لكن بقاء جزء كبير من النظام مشابه للاتفاق الذي حصل في اليمن والسعودية لا تريد ذلك، السعودية تريد أن تقضي على النفوذ الإيراني بأكمله، وذلك يعني تغيير النظام بشكل شامل.

**عبد الرحيم فقرا:** ماذا يعني، عفواً، ماذا يعني ذلك بالنسبة للتوازنات هنا في واشنطن بين الجمهوريين والديمقراطيين إزاء السعوديين؟

**خالد صفوري:** الجمهوريون والديمقراطيون ليسوا متفقين حول هذا الموضوع، هنالك شرح كامل داخل الحزبين، يعني أنا التقيت الأسبوع الماضي مع عضوين من الحزب الجمهوري والديمقراطي والاثنين من لجنة العلاقات الخارجية والاثنين ضد التدخل في سوريا، لأنهم يعتقدون أن سقوط بشار الأسد يعني وجود القاعدة أو مجيء الإسلاميين إلى الحكم، وبالتالي ليس هناك خط واضح من قبل الحزب الديمقراطي أو الجمهوري بالنسبة إلى المشكلة السورية، هنالك اختلاط في الأوراق وأنا اعتقد انه جبهة النصره وداعش لعبوا دورا كبيرا في تغيير الرأي في أميركا، وحتى النظام السوري لعب هذه الورقة وبشكل ذكي جداً، بشكل أخاف الأميركيين والأوروبيين من تغيير حقيقي في سوريا، وبالإضافة إلى الاقتتال داخل المعارضة السورية، كل هذه عوامل تلعب دورا في تردد الأميركيين بالدخول في دعم كامل للمعركة في سوريا، ولهذا يميلون أكثر إلى حل سلمي في حين أن السعودية لا توافق على ذلك، أنا اعتقد هذه نقطة خلاف كبيرة وستستمر. في الموضوع المصري يعني حقيقةً الموقف الأميركي لم يكن في يوم من الأيام ضد الانقلاب وأنا اعتقد أن السيسي لم يكن يجرؤ أن يقوم بهذا الانقلاب إذا لم يكن لديه ضوءا وعلى الأقل إذا لم يعطه الأميركيون ضوءا أخضر لم يهددوه ولم يكن هناك ضوء أحمر، وقال وزير الدفاع الأميركي أنا على اتصال دائم وبشكل يومي مع الفريق السيسي وبالتالي الاختلاف هو في التفاصيل السعوديون كان يريدون تأييدا ٢٠٠ في المئة للانقلاب لأنه بعد ثلث ساعة من الانقلاب جاء الموقف السعودي الداعم وأنا اعتقد أنهم كانوا على علم مسبق بالانقلاب، بالنسبة للأميركيين لا تستطيع الولايات المتحدة نتيجة قوانين أميركية أن تعطي موقفا داعما لانقلاب ضد رئيس منتخب وذلك يعطيها شعورا أمام العالم بأنها دولة منافقة سياسياً تدعو للانتخابات وتدعو للديمقراطية مثل ما قام به جورج بوش، قام بحربين من أجل تصدير الديمقراطية وعندما تأتي الديمقراطية تتراجع الولايات المتحدة، وبالتالي كان موقف الإدارة موقفا حرجا في التعامل مع موضوع الانقلاب في مصر.

### منابع الخلاف الأميركي السعودي

**عبد الرحيم فقرا:** تشارلز أعود إليك مرة أخرى، بناءً على ما سمعت من خالد الآن في مختلف أوجه العلاقة بين واشنطن والرياض، يعني سواء أكانت إدارة الرئيس باراك

أوباما أساءت التقدير بالنسبة لمنابع الخلاف مع السعودية في منطقة الشرق الأوسط أم انه كان شيئاً مدروساً من قبل الإدارة في ظل ما أكدته أنت اهتمامها بمناطق أخرى من العالم كالصين مثلاً، أين تسير العلاقات بين الرياض وواشنطن؟

**تشارلز كابتشن:** أعتقد أن السعوديين يحق لهم القول أنت يا سيد أوباما تبعث لنا إشارات مختلفة ومختلطة فلو نظرنا إلى السياسة الأميركية في السنوات الماضية فقد سارت في هذا الاتجاه ثم ذلك الاتجاه ثم ذلك الاتجاه وتركت شركاء لها في المنطقة بما في ذلك في السعودية والإسرائيليين والأردنيين تركتهم مضطربين ولا يعرفون ما يجري، فمثلاً في مصر الولايات المتحدة كانت متحمسة بشكل عام حول انتخاب الإخوان المسلمين، ثم حصل ما سمي بالانقلاب وبدوا أنهم قد أصبحوا يؤيدون النظام الجديد رغم انه غير ديمقراطي، وفي سوريا لا نعلم أن النظام كانت أميركا كانت على وشك إطلاق صواريخ على نظام الأسد والسعوديون كانوا يؤيدون ذلك، الفرنسيون كانوا يؤيدون ذلك، الثوار كانوا يريدون ذلك، لكن ثم فجأة أعلن أوباما أنه سيتوجه إلى الكونغرس وتدخلت روسيا وحصلت هذه الصفقة حول تفتيش الأسلحة الكيميائية، بصراحة إن احد أسباب عدم استقرار السياسة الأميركية هو أنها سياسة تنقلب رأساً على عقب، ولكن للسعودية حق لأن أميركا لم تسر على خطٍ مستقيمٍ وثابت.

### الدولة السعودية الرابعة

**عبد الرحيم فقرا:** منصور في ليون يعني أوروبا لها مصالح وثيقة طبعاً مع الولايات المتحدة، السعودية لها مصالح وثيقة مع الولايات المتحدة برغم التوتر الحالي وكما جادل كل من تشارلز وخالد، حتى الآن المحصلة النهائية غير معروفة، إنما هل يمكن لأوروبا أن تقول رب ضارة نافعة، ما يضر العلاقات بين واشنطن والرياض ينفع العلاقات بين أوروبا والرياض.

**منصور المرزوقي البقمي:** بالفعل هذا هو ظني، لدي أسباب كافية للذهاب في هذا الاتجاه وللقول أيضاً أن انحسار النفوذ الأميركي بسبب الأزمة الاقتصادية الطاحنة داخلياً، بسبب السياسة الداخلية الأميركية، هو يعمل على كشف مساحات واسعة للتحرك الدبلوماسي سواء لدول من أوروبا أو دول من الشرق الأوسط أو من مناطق أخرى فهذا يعطي أوروبا كما يعطي السعودية وبقية دول الخليج مساحة أكبر لإنشاء تحالفات للتعاون على ملفات متعددة، لكن ما يثير اهتمامي في هذه النقطة أن معظم الجدل الدائر الأكاديمي أو الإعلامي يركز على الداخل الأميركي كما يركز على العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، لكن لا أرى توجيه ما يكفي من الاهتمام للداخل السعودي بينما في نظري أن هناك تغيرات جوهرية في داخل المملكة العربية السعودية على بنية السلطة، إذا كان المؤرخون يقسمون الدول السعودية إلى ثلاث، الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة أنا باعتقادي أننا الآن في خضم مخاض الدولة السعودية الرابعة،

هنالك تغيير كبير وجوهري يمس بنية السلطة ويمس طبيعتها وهذا ينعكس بدوره على السياسة الخارجية سواء في علاقة المملكة العربية السعودية مع أوروبا أو مع الولايات المتحدة.

**عبد الرحيم فقرا: ما معنى ذلك؟**

**منصور المرزوقي البقمي:** معنى ذلك أن هنالك من منذ نهاية النزاع على الحكم بين الملك فيصل والملك سعود نشأ هنالك ثنائية قطبية أو ترتيب سلطوي معين استمر حتى السنوات القلائل الماضية، هذه الثنائية القطبية انتهت مع بروز القوة الأمنية وما أسماه الهرم السلطوي بحيث حتى أركز أكثر في الحديث على التغييرات البنوية على سبيل المثال وزارة الدفاع التي كانت تضم هيئة الطيران والمفتشية العامة وهذه لها نفوذ اقتصادي قوي يساعد على إدارة شبكات زبونية مهمة ونفوذ أيضا سياسي داخل المملكة العربية السعودية الآن وزارة الدفاع انحسرت إلى وزارة دفاع فقط، وفي هذا تراجع لثنائية القطبية.

### **شكوى المالكي لواشنطن من السعودية**

**عبد الرحيم فقرا:** طيب تشارلز في ظل ما سمعناه عن الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية وفي ظل الانتقادات التي توجه إلى السعودية هنا في الولايات المتحدة، سمعنا مسألة تصدير الإسلام الراديكالي والإسلام الوهابي وغير ذلك، ما مدى الصعوبة التي تواجهها بتصورك إدارة الرئيس باراك أوباما في رسم معالم العلاقة مع الرياض في المدى البعيد الآن؟

**تشارلز كابتشن:** أعتقد أن هنالك مصدران للاستياء لدى الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء كما قال زميلي أولهما مسألة السياسات الداخلية في السعودية، مسألة الحريات، الحقوق المدنية، قيادة النساء للسيارات وكل ذلك يزداد تفاقما من الأسفل إلى الأعلى ويؤثر على أوباما، ثم هنالك الموضوع الآخر وأنت تطرقت على ما اعتقد للمقال الذي ذكرته والذي يقول أن السعوديين كانوا يقدمون الأموال لمجموعات انتهى بهم المطاف بقتل الأميركيين وبالتالي كانت هناك فكرة بأن يكون هناك مركز أكثر اعتدالا في العالم العربي. اعتقد أنه في نهاية المطاف هناك عنصر واقعي جدا يتسم به أوباما وهو أن هذه القضايا ليست مصدر اهتمامه الرئيسي وأنه مهما حصل السعودية تبقى مهمة لأميركا، نعم هذه أوقات توترات لم نسبق أن شهدناها ولكن لا أعتقد أنها بداية النهاية للعلاقات بين البلدين.

**عبد الرحيم فقرا:** خالد أنهى بك هذه الحلقة، أمانا أقل من دقيقتين، يعني السعودية كما بالنسبة لقوى أخرى لها طرق مختلفة للمناورة هنا في واشنطن للتأثير على السياسة الأميركية إزاء بلد من البلدان، وإزاء المملكة العربية السعودية في هذه الحالة، ما هو المجال مجال المناورة للسعوديين الآن في واشنطن لحمل إدارة الرئيس باراك أوباما على الالتقاء بهم فيما يتعلق بالعلاقات بين واشنطن والرياض؟ دقيقة.

**خالد صفوري:** المجال محدود بالتعاون مع الجمهوريين لأن غالبية الديمقراطيين لم يكونوا في يوم من الأيام من المتحمسين جدا للمملكة العربية السعودية رغم أنني أعرف أن السفير السعودي في واشنطن يملك علاقات ممتازة مع العديد من قادة الديمقراطيين، لكن أعتقد أنهم ينقلبون على السعودية عندما يكون هناك موضوع تحدٍ للإدارة، أعتقد أن المشكلة أن السعودية في حرب خفية ضد إيران ليس فقط في سوريا وفي لبنان هي كذلك في العراق. الأسبوع الماضي المالكي اشتكى إلى إدارة أوباما على أن الإرهابيين أو التفجيرات التي تتم في العراق تأتي بتمويل سعودي، وهذه مشكلة حتى الآن لم تطفوا على السطح لكن كانت في محادثات الأسبوع الماضي وبالتالي أنا أعتقد أن السعودية تحتاج إلى حلفاء داخل الولايات المتحدة من الحزبين من أجل أن تمارس ضغطا فعليا على إدارة أوباما.

**عبد الرحيم فقرا:** وبهذا ننهي هذه الحلقة من برنامج من واشنطن، يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيس بوك وتويتر، شكرا لضيوف الحلقة تشارلز كابتشن، خالد صفوري، ومنصور المرزوقي الذي انضم إلينا مشكورا من ليون الفرنسية، إلى اللقاء.